

— ٢٨ —

كان له أن يتعلل ويتمنع ويبدى الرفض ويطلب الفسخ ، ولم يكن عند « بنان » في تلك الليلة ما يعتق به هو أيضاً . فما علم أن العشاء مضمون حتى خرج من داره الخالية لوقته مع أشعب .. وسارا في الطريق فأوصاه أشعب أن يفهم الكندي أول الأمر أنه قابل الكراء وقضاء الحوائج والوفاء بالشرط .

فالتفت « بنان » إلى صاحبه قائلاً :

— قد فهمت دفع الكراء وقضاء الحوائج فما معنى الوفاء بالشرط ؟
فأجاب أشعب :

— في شرطه على السكان أن يكون له روث الدابة ، وبعر الشاة ، ونشوار العلوقة ، وأن لا يخرجوا عظما ولا يخرجوا كساحة ، وأن يكون له نوى التمر وقشور الرمان ، وغرفة من كل طبخة لمن يزعم أنها حبلى في بيته .

* * *

أقبل الضيفان على دار الكندي فألفياه قد أعد الخوان وجلس في انتظارهما يتلمظ ويقول :

ومن البليسة في الموائد أن يرى

قوم جيعا في انتظار القادم

فقعد أشعب على الفور أمام الطعام وأجلس زميله جواره وهو يقول :

سواء علينا أقدموا أم تأخسروا

نوافي مع الطباخ ساعة يغرف

وأشار إلى صاحبه « بنان » بعد أن غمزه بكوعه :